المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية
(٠٣٢)
كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

أسئلة وأجوبة مكانة السنة

إعداد:
شكيل الرحمن العمري

إشراف:
دكتور ريان عيد عويض الحربي

العام الجامعي: ١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد

س١: عرف السنة لغةً واصطلاحا؟

ج: السنة لغةً: الطريقة، والسيرة حسنة كانت أو سيئة، والابتداء في الأمر.

ولها اطلاقات:

١- إطلاق الصدر الأول: إذا ورد لفظ السنة في أحاديث النبي ﷺ أو آثار الصحابة والتابعين، وكان ذلك في سياق الاستحسان فالمراد به: المعنى الشرعي العام الشامل للأحكام الاعتقادية والعملية، واجبة كانت أو مندوبة أو مباحة، ومنه قوله ﷺ: "فمن رغب عن سنتي فليس مني".

٢- تطلق السنة الكلام في الاعتقاد خاصةً على مقابل البدعة، ومنه قول ابن مسعود "اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة"

٣- تطلق السنة عند علماء المتأخرين من أهل الحديث: عما سلم من الشبهات.

٤- تطلق السنة على ما كان عليه السلف الصالح من مسائل الإمامة والتفضيل، والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ وهذا الاطلاق من بعض مسمياته.

اصطلاحا:

١- عند المحدثين: "ما أُثر عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خَلقية، أو خُلقية، أو سيرة بعد البعثة". وقد يدخل بعض ما قبلها.

٢- عند الأصوليين: "قول النبي ﷺ وفعله، وتقريره". والهم قد يدخله بعض وقد يرده بعض.

٣- عند الفقهاء: "ما دل الخطاب على طلبه طلبا غير جازم".

س٢: ما الفرق بين تعريف المحدثين وغيرهم؟

ج: أن علماء الحديث بحثوا عن الرسول ﷺ الأسوة القدوة الإمام فنقلوا ما يتصل به، وعلماء الأصول بحثوا عن رسول الله ﷺ المشرع فنقلوا التي تثبت حكما شرعيا، وعلماء الفقه بحثوا عن

رسول الله ﷺ التي تدل على أفعاله على حكم شرعي فنقلوا ما تثبت الأحكام الشرعية.

الفصل الأول: منزلة السنة النبوية

س٣: ما هي حقوق النبي ﷺ الواجبة، ومن أين نعرفها؟

ج: حقوق النبي ﷺ الواجبة:

١- الإيمان بأنه بلغ الرسالة، وأكملها. والدليل عليه قوله تعالى: " ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا".

٢- الإيمان بعصمته، والدليل عليه قوله تعالى: " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ". وقوله وصلى الله عليه وسلم "أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له".

٣- وجوب محبته ﷺ، والدليل عليه قوله تعالى: " ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ ".

٤- وجوب طاعته ولزوم سنته ﷺ.

الدليل: عليه قوله تعالى: " فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ".

٥- وجوب تعزيره، وتوقيره، وتعظيمه ﷺ.

الدليل: عليه قوله تعالى: " لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ ".

نعرفها: من معنى شهادة "أن محمدا رسول الله" ومعنى الإيمان به.

س٤: ما معنى العصمة لغةً وشرعا؟

ج: العصمة في اللغة: المنع، والحفظ.

اصطلاحا: "لطف من الله تعالى يحمل النبي ﷺ على فعل الخير، ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء".

س٥: ما هي الجوانب التي عصم النبي ﷺ مع ذكر الدليل على كل جانب؟

ج: الجوانب التي عصم النبي ﷺ فيها:

١- عصمته في التبليغ ودعوى الرسالة: والدليل عليه قوله تعالى: " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ "، وقوله ﷺ: "ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله".

٢- العصمة من الكفر والشرك: والدليل عليه الحديث: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان، فأخذه وصرعه، فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا الشيطان منك ثم غسله في طبق من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه –مرضعته– فقالوا: إن محمدا قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال: أنس وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره. (وقد وقع الإجماع على عصمة النبي ﷺ من الشرك".

٣- عصمته ﷺ من الكذب في غير الوحي والتبليغ: والدليل عليه حديث بدء الوحي وسؤال هرقل لسفيان: "هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال: لا".

٤- عصمته من الكبائر دون الشرك: والدليل عليه قوله تعالى: " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ" وقوله ﷺ: "أما والله إني لأخشكم لله، وأتقاكم له".

مسألة: هل الخطأ يقع منه ﷺ في الصغائر؟ الكتاب ص٣٦-ص٣٧
أكثر العلماء على أن الخطأ يقع منه ﷺ فيها لكن يعتقدون: ١- أن الله لا يقره على الخطأ بل يوجهه للحق. ٢- أن الخطأ يقع منه ﷺ اجتهادا لا تعمدا. ٣- أن هذا الخطأ ليس من هذا القبيل مما يقدح في حقه أو ينقص قدره ومنزلته. ٤- أن التوبة حاصلة من هذا الخطأ.

- أما الخطأ في الأمور الدنيوية قد يحصل منه ﷺ ولكنه هذا ليس من باب التنقيص وإنما من أمور اعتيادية.

س٦: عرف التعزير، والتوقير والتعظيم؟

ج: التعزير: لغةً التعظيم، والنصر، والتوقير.

اصطلاحا: "هو اسم جامع لنصره وتأييده ومنعه من كل ما يؤذيه".

التوقير: لغةً: التعظيم والإجلال.

اصطلاحا: "هو اسم جامع لكل ما فيه سكينة وطمأنينة من الإجلال والإكرام، وأن يعامل من التشريف، والتكريم بما يصونه عن كل ما يخرجه عن حد الوقار"، والاختصار: "هو الاحترام والإجلال والإعظام".

التعظيم: لغةً: التبجيل.

اصطلاحا: هو تعريف التوقير والتعزير

س٨: ما هي أقسام الناس في محبة الرسول ﷺ؟

ج: الناس في محبة الرسول ﷺ ثلاثة أقسام:

١- أهل الإفراط: وهم الذين غلوا في محبته بابتداعهم أمورا لم يشرعها الله ولا رسوله، ظنا منهم أن فعلها علامة المحبة.

٢- أهل التفريط: وهم من قصر تحقيق هذا المقام فلم يراع حق النبي ﷺ في وجوب تقديم محبته على محبة النفس والأهل والمال.

٣- الذين توسطوا بين الإفراط والتفريط: هم السلف الصالح ومن سار على نهجهم، فآمنوا بوجوب هذه المحبة حكما وقاموا بمقتضاها اعتقادا وقولا وعملا.

س٩: اذكر علامات محبة النبي ﷺ؟

ج: علامات محبة النبي ﷺ:

١- التمسك بسنته ﷺ وإعزازها، ومعرفة مكانها من الدين وتوقير أهلها.

٢- الإكثار من ذكره والصلاة عليه ﷺ

٣- تمني رؤيته والشوق إلى لقائه.

٤- محبة من أحبهم رسول الله ﷺ وبغض من أبغضهم.

س١٠: كيف يكون تعظيم النبي ﷺ بعد مماته؟

ج: تعظيم النبي ﷺ بالقلب: فاعتقاد أنه عبد الله ورسوله وتقديم محبته على كل أحد والإكثار من ذكره واستشعار هيبته، وجلالة قدره، ومحاسنه، ومكانته.

وأما تعظيمه ﷺ باللسان: فبالثناء عليه بما هو أهله من غير غلو ولا تقصير ونشر سنته والصلاة والسلام عليه ﷺ وبخاصة عند ذكره.

وأما تعظيمه بالجوارح: فبالعمل بشريعته والتأسي بسنته والأخذ بآدابه، ونصرة سنته والدفاع عنها.

س١١: ما حكم تعظيم السنة النبوية، وما هي الأدلة على ذلك؟

ج: أن تعظيم السنة النبوية من الفرض اللازم على كل مسلم، وتلقيها بالقبول والإذعان والتسليم، وعدم معارضتها بالعقول، والآراء، والأقيسة، والأمثال.

والدليل عليه: قوله تعالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "

س١٢: ما هي الشروط التي لابد من توافرها حتى يتحقق الإيمان بسنة النبي ﷺ؟

ج: الشروط التي لابد من توافرها وهي:

١- تحكيم الرسول ﷺ.

٢- ألا يجد حرجا فيما قضى.

٣- أن يسلم تسليما تاما.

س١٣: ما معنى تعظيم السنة؟

ج: تعظيم السنة: " هو الانقياد لها والاستسلام والقبول والإذعان".

س١٤: بماذا يكون تعظيم السنة؟

ج: يكون ذلك بثلاثة أشياء:

١- ألا يعارض شيئا مما جاء به النبي ﷺ بشيء من المعارضات الأربعة السارية في العلم المسماة: بالمعقول، والقياس، والذوق، والسياسة.

٢- ألا يتهم دليل من أدلة الشرع بحيث يظنه فاسد الدلالة أو ناقص الدلالة أو قاصرها أو أن غيره كان أولى منه.

٣- ألا يجد إلى خلاف النص سبيلا البتة، لا بباطنه، ولا بلسانه، ولا بفعله، ولا بحاله.

س١٥: ما هي أوجه تعظيم السنة؟

ج: أوجه تعظيم السنة هي:

١- تعظيم ما عظم في السنة وتقديم ما قدم فيها.

٢- الحرص على موافقة السنة في الأعمال.

٣- الحرص على الاجتماع عليها والتعاون عليها.

٤- أن تكون الموالاة والمعاداة والنصرة والتأييد فيها ولها.

٥- تعليم السنة ونشرها.

٦- معرفة أقدار أهل السنة. "بلغوا أني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

٧- الفرح بالسنة وبنشرها. " قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ".

س١٦: اذكر بعض من جوانب تعظيم السلف للسنة مع تمثيل لكل جانب؟

ج: تعظيم السلف للسنة له جانب كثيرة منها:

١- الامتثال والاتباع:

والمثال على ذلك: امتثال المهاجرين للهجرة إلى المدينة عندما أمروا بذلك، وامتثال الصحابة عند تغير القبلة، وقول عمر رضي الله عنه: "إني لأعلم أنك حجر

لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك".

٢- شدتهم على من يعارضها بآراء الرجال:

والمثال على ذلك: عن سعيد بن جبير أن قريبا لعبد الل بن مغفل حذف، فنهاه وقال: إن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال: "إنها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا، ولكنها تكسر السن وتفقأ العين"، قال: فعاد فقال: أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عنه ثم تخذف، لا أكلمك أبدا".

٣- إجلالهم لها عند التحديث فلا يحدثون بها إلا على أكمل حال:

والمثال على ذلك: عن قتادة قال: "لقد كان يستحب أن لا تقرأ الأحاديث إلا على طهور".

س١٧: كيف يكون التقدم بين يدي الله ورسوله؟

ج: أن النبي ﷺ هو الإمام المتبع والأسوة الذي يجب الاقتداء به وتقديمه، ولا تعارض أقواله ﷺ بأقوال غيره، ولا بقياس وضرب أمثال، ولا يتقدم بين يديه بشيء قال تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ "، وقال ابن عباس: "لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة".

س١٨: ما هي أوجه الجفاء التي وقع فيها بعض المسلمين وحصل منهم التقدم بين يدي الله ورسوله؟

ج: وقع الجفاء في جوانب كثيرة منها:

١- التقدم بين يدي الله ورسوله في الاستدلال، فيترك ما جاء به الله ورسوله ويقدم عقله ورأيه.

٢- التقدم بين يدي الله ورسوله بتقديم طاعة العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله ورسوله.

٣- التقدم بين يدي الله ورسوله في تزكية النفس، والقيام عليها، فيقدم تجارب الناس أو آراء الشيخ أو الذوق على ما جاء في الكتاب والسنة.

٤- التقدم بين يدي الله ورسوله في التحاكم إلى غير شرع الله، وتقديمه على حكم الله ورسوله.

٥- التقدم بين يدي الله ورسوله في النصرة والتأييد.

س١٩: ما هي الأمور التي شرف بها علم الحديث على غيره من العلوم؟

ج: الأمور التي شرف علم الحديث على غيره من العلوم:

١- أن الحديث كلام أشرف الخلق ومن جوامع الكلم ﷺ.

٢- أن أحكام الشريعة مبنية على الكتاب والسنة، وأحكامها مبينة في السنة.

٣- ما ورد في فضل تبليغ العلم ونشره.

٤- أن طلب الحديث ونشره من النصيحة.

٥- أن في الحديث بيان حال أشرف الخلق وسيرته وصفته.

٦- أن فيه مزاولة علم الحديث ومعنى الصحبة.

٧- أن علم الحديث غنية عما سواه.

س٢٠: ما هي الأمور التي تبين شرف المحدثين؟

ج: الأمور التي تبين شرف المحدثين:

١- أن المحدثين هم أقرب الناس لما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

٢- أن المحدثين هم أحرص الناس على اتباع السنة، وتعظيمها، وأشد الناس بجمعها.

٣- ما ورد من الأحاديث في بيان فضلهم "نضر الله إمرأ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها...".

٤- ما ورد من الآثار في فضلهم، كما قال سفيان الثوري: "الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض".

س٢١: ما هي المصنفات التي ذكرت شرف المحدثين وعلم الحديث؟

ج: تنقسم المصنفات التي ذكرت شرف المحدثين وعلم الحديث على قسمين:

المصنفات الضمنية	المصنفات المستقلة

البخاري في صحيحه عقد كتاب العلم "كتاب العلم"	"شرف أصحاب الحديث للخطيب" البغدادي
ابن ماجة في السنن عقد أبوابا في "مقدمة السنن"	"الانتصار لأصحاب الحديث" للسمعاني

س٢٢: اذكر بعض الأقوال، والآثار التي تبين شرف المحدثين مع وجه الدلالة؟

ج: الأحاديث الواردة في شرف المحدثين:

١- عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ "نضر الله إمرءً سمع منا حديثا، فحفظه حتى يبلغه كما سمعه، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه".

وجه الدلالة: أن في هذا الحديث دعوة وبشارة لمن بذل جهوده في خدمة السنة النبوية ونشرها.

٢- عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك".

وجه الدلالة: قال البخاري: "يعنى أهل الحديث".

قال أحمد بن حنبل: "إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم".

الآثار الواردة في فضل المحدثين:

٣- قال سفيان الثوري: "الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض".

٤- قال الشافعي: "إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأني رأيت النبي ﷺ حيا"

وجه الدلالة: الآثار تدل على فضل المحدثين.

س٢٣: على ماذا يحمل ما ورد عن بعض الأئمة في ذمهم لطلاب الحديث أو ذم طلبه؟

ج:

١- يُحمل على ذم الإكثار من الغرائب والمناكير مع التقصير في طلب الصحيح المشهور.

٢- تأديب لبعض طلبة الحديث لما رأى منهم من سوء الخلق، أو سوء القصد.

٣- من باب الخوف على النفس والإشفاق عليها، والإزراء بها.

س٢٤: أي الأدلة من القرآن التي تدل على منزلة السنة؟

ج: دل القرآن على وجوب طاعة النبي ﷺ في ثلاثة وثلاثين موضعا كما قال أحمد، ويدل عليه قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ " وقال ابن تيمية قريب من أربع وأربعين موضعا، هذا العدد يمثل بعض أوجه الدلالة من القرآن على منزلة السنة.

س٢٥: اذكر الوجوه إجمالا التي تظهر منزلة السنة في القرآن مع ذكر دليل واحد في كل وجه؟

ج:

١- ما دل على وجوب الإيمان به ﷺ وتصديقه: " فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ".

٢- ما دل على أنه ﷺ لا ينطق عن الهوى: " وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ".

٣- ما دل على أنه ﷺ مبين لكتاب الله: " وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ".

٤- ما دل على أنه هو الأسوة: " لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ".

٥- ما دل وجوب طاعته ﷺ: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ".

٦- ما دل على وعد من أطاعه ﷺ وثوابه، والثناء عليه: " وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ".

٧- ما دل على وعيد من عصاه ﷺ: " قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ".

٨- ما دل على وجوب تحكيمه، وسلب الاختيار عن العبد بعد قضائه ﷺ: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ".

س٢٦: اذكر بعضا من جهود أهل العلم في جمع الأحاديث الدلة على منزلة السنة؟

ج: جهود أهل العلم في جمع الأحاديث الدلة على منزلة السنة:

١- **كتب الأحديث المسندة**: صحيح البخاري "كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة"، سنن أبي داود "كتاب السنة"، جامع الترمذي "كتاب العلم".

٢- **كتب الاعتقاد المسندة**: السنة لابن أبي عاصم، والشريعة للآجري.

٣- **كتب أدب الرواية والطلب المسندة**: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي.

س٢٧: اذكر أوجه الأدلة الدالة على مكانة السنة وحجيتها مع ذكر الدليل في كل وجه؟

ج: الأحاديث الدالة على مكانة السنة وحجيتها متواترة وأوجه الدلالة متعددة منها:

١- ما دل على الأمر بطاعته ﷺ والتمسك بسنته:

دليل: قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ "، وقوله ﷺ: "إذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا من ما استطعتم".

٢- ما دل على أن سنته ﷺ وحي وحق:

دليل: قوله ﷺ: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، أل أني أوتيت القرآن ومثله، ألا يوشك رجل شعبان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع...".

٣- ما دل على فضل التمسك بالسنة:

دليل: قوله ﷺ: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا: يا رسول الله ومن أبى قال ﷺ: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى".

٤- ما دل على أن السنة فيها دلالة إلى كل خير:

دليل: قول أبي ذر رضي الله عنه: " تركنا رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في الهواء إلا وهو يذكر لنا منه علما".

٥- ما دل على التحذير من مخالفة أمره ﷺ ورد سنته:

دليل: قوله ﷺ: "من رغب عن سنتي فليس مني".

س٢٨: ما هي أقسام مخالفة النبي ﷺ؟

ج: مخالفة النبي ﷺ قسمان:

١- مخالفة من لا يعتقد طاعة أمره ﷺ: كمخالفة الكفار، وأهل الكتاب.

٢- من اعتقد طاعته ثم يخالف أمره: وهذا نوعان:

أ- من يخالف أمره بالمعاصي التي يعتقد أنها معصية.

ب- من خالف أمره لأجل الشبهات وهم أهل الأهواء.

س٢٨: اذكر حال الصحابة مع سنة النبي ﷺ في حياته بالاختصار؟

ج: أن الصحابة رضي الله عنهم يتبعون ويمتثلون أقوال وأفعال وأوامر النبي ﷺ، مما يدل على ذلك حديث الخاتم، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اتخذ خاتما من ذهب أو فضة، وجعل فصه مما يلي كفه، ونقش فيه: محمد رسول الله، فاتخذ الناس مثله، فلما رآهم قد اتخذوها رمى به وقال: «لا ألبسه أبدا». ثم اتخذ خاتما من فضة، فاتخذ

الناس خواتيم الفضة".

س٢٩: كيف كانت حياة الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي ﷺ مع ذكر بعض ما روي عنهم في هذا الباب؟

ج: أن الصحابة رضي الله عنهم يعملون، ويرشدون، ويدعون ويفزعون عند الحوادث بما علموا من سنة النبي ﷺ، ويتطلبون بما لم يعلموا، ويتركون أراءهم بعد علم السنة ولا يقدمون رأي أحد على الأحاديث، وكذلك التابعون وأتباعهم، كما تدل الأقوال على ذلك:

١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن أبابكر رضي الله قال: "لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، فإني لأخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ".

٢- قال الأوزاعي: "ندور مع السنة حيث دارت".

٣- قال ابن خزيمة: "ليس لأحد مع رسول الله ﷺ قول إذا صح الخبر".

س٣٠: اذكر بعض النقول عن أهل العلم في حكاية الإجماع على منزلة السنة؟

ج: أجمعت الأمة على وجوب اتباع السنة، ويدل عليه بعض نقول الأمة على ذلك:

١- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذه السنة إذا ثبتت فإن المسلمين كلهم متفقون على وجوب اتباعها".

٢- قال ابن أبي العز: "فإن الأمة قد أجمعت على أنه لا يجب طاعة أحد في كل شيء إلا رسول الله ﷺ ".

الفصل الثاني: جهود الصحابة والتابعين ومن بعدهم في حفظ السنة النبوية

س٣١: اذكر آراء أهل العلم في اختلاف الوارد بين الأحاديث؟

ج: سلك أهل العلم في اختلاف الوارد بين الأحاديث ثلاثة مسالك:

١- **مسلك النسخ**: أن الأحاديث النهي منسوخة، ذهب إليه البغوي، والنووي، وابن قتيبة وابن تيمية.

٢- **مسلك الجمع**: وللجمع أوجه متعددة:

١- النهي خاص بكتابة القرآن مع السنة في ورقة واحدة.

٢- النهي خاص بوقت نزول القرآن خوفا من الالتباس بغيره.

٣- النهي وارد خوفا ألا يشتغل الناس بالسنة دون القرآن.

٤- النهي لمن هو موثوق بحفظه، والإذن لمن هو غير موثوق لحفظه.

٣- **مسلك الترجيح**: أن حديث النهي غير صحيح وحديث أبي سعيد معلول بالوقف، وهذا هو مسلك البخاري رحمه الله.

- **تنبيه**: نقل الإجماع على جواز الكتابة وزوال الخلاف في ذلك: القاضي عياض، وابن الصلاح، وابن الأثير، والذهبي.

س٣٢: كيف كانت كتابة السنة في عهد الصحابة/ اذكر أوجه عناية الصحابة بحفظ السنة؟

ج: جاء عن بعض الصحابة منع الكتابة وذلك لأسباب: منها لئلا يشتغل بالسنة عن القرآن، ولئلا يتكل على الكتابة دون الحفظ، وكانت جهودهم في كتابة السنة هي الأساس الأول لتدوين السنة.

الصحف التي كتبت في عهد الصحابة:

١- **صحيفة أبي بكر رضي الله عنه**: أن أبابكر رضي الله عنه كتب إلى أنس كتابا في فرائض الصدقة وعليه ختم النبي ﷺ

٢- **صحيفة علي بن أبي طالب**: أن عليا رضي الله عنه عنده صحيفة وفيها: "العقل، وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر".

٣- **صحيفة عبد الله بن عمرو رضي الله عنه**: يسمى الصحيفة الصادقة.

٤- **بعض الصحابة يكتب إلى بعض بما عند من الأحاديث**: كتب جابر رضي الله عنه بعض الأحاديث وأرسل إلى عامر، وكتب زيد رضي الله عنه بعض الأحاديث وأرسلها إلى أنس رضي الله عنه.

س٣٣: اذكر أوجه عناية التابعين بالسنة؟

ج: الصحف التي كتبت في عهد التابعين:

١- صحيفة سعيد بن جبير

٢- صحيفة مجاهد بن جبر.

٣- صحيفة هشام بن عروة.

٤- أمر عمر بن عبد العزيز أبابكر بن حزم، والزهري بكتابة السنة النبوية وجمعها، وهذه الكتابة تعد أول تدوين شامل للسنة، ومجرد التجريد والتقيد كان موجودا في زمن النبي ﷺ.

س٣٤: ما هو التوجيه في قول بعض السلف أول من دون الحديث ابن شهاب الزهري؟

ج: أن المراد أول من دونها في ديوان شامل لا أول من قيدها وكتبها.

س٣٥: هل كان هناك محاولة لجمع السنة قبل عمر بن عبد العزيز رحمه الله؟

ج: كان هناك محاولة لجمع السنة قبل عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهي محاولة والده عبد العزيز بن مروان رحمه الله، كتب إلى كثير بن مرة الحضرمي "أن يكتب إليه بما سمع من أصحاب رسول الله ﷺ من أحاديثهم إلا أحاديث أبي هريرة رضي الله عنه".

س٣٦: هل كانت هناك محاولة لجمع السنة قبل التابعين؟

ج: أن عمر بن الخطاب رضي الله عزم أن يكتب السنن، فاستشار أصحاب النبي ﷺ فأشاروا عليه بذلك ثم ترك خوفا من انشغال الناس بها عن كتاب الله عزوجل.

● **فائدة:** أن عصر الصحابة والتابعين يعد عصر التأسيس لتدوين السنة.

س٣٧: اذكر عناية العلماء في حفظ السنة في القرن الثاني الهجري مع ذكر بعض الأمثلة؟

ج: ظهر التصنيف في القرن الثاني على أبواب معينة وهو التدوين المرتب، وظهرت أنواع من المؤلفات الحديثية منها: المصنفات كمصنف عبد الرزاق، والجوامع كجامع سفيان الثوري، والموطآت كموطأ مالك، واشتهر عدد من العلماء بالتصنيف في هذا القرن:

مكة: ابن جريج	المدينة: الإمام مالك
البصرة: سعيد بن أبي عروبة، وابن حجاج	الكوفة: الثوري، ووكيع

مصر: ابن سعد	خراسان: ابن مبارك
اليمن: عبد الرزاق الصنعاني	

س٣٨: كيف كان التصنيف في القرن الثالث الهجري وما هي الأنواع التي ظهرت وانشرت؟

ج: توسع التصنيف في القرن الثالث الهجري وظهرت أنواع من المصنفات الحديثية وانتشرت: كالمسانيد، والصحاح، والسنن، ومختلف الحديث، وغريب الحديث، واستمر التصنيف أيضا على المصنفات والموطآت والجوامع.

يسمى هذا القرن العصر الذهبي للتدوين، وعصر الازدهار والنضج لتدوين السنة.

س٣٩: كيف كان التصنيف في القرن الرابع والخامس، وما هي الأنواع الجديدة ظهرت ولم تكن قبله؟

ج: أن القرن الرابع والخامس هو استكمال التصنيف في أنواع السابقة، ويسمى هذا القرن عصر استكمال واستدراك، ويسمى أيضا عصر الرواية بالسند.

وظهرت الأنواع الجديدة في هذا القرن وهي: العلل والسؤلات، والمستخرجات.

س٤٠: ما الدليل من الكتاب والسنة على مشروعية الرحلة في طلب العلم أو الحديث؟

ج: الأدلة من الكتاب والسنة على مشروعية الرحلة في طلب العلم ما يلي:

الكتاب: قوله تعالى: " وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ".

قال القاضي عياض: "فهذا أصل في وجوب طلب العلم، والرحلة في طلب السنن".

السنة: قوله ﷺ: "من سلك طرقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة".

س٤١: اذكر نشأة الرحلة ومتى بدأت؟

ج: بدأت الرحلة في زمن النبي ﷺ كما جاء في حديث عقبة بن الحارث في باب الرضاعة أنه رحل إلى النبي ﷺ، وحديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: "أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيما رفيقا، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال: ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم..".

س٤٢: كيف كانت الرحلة بعد وفاة النبي ﷺ في زمن الصحابة؟

ج: أن الصحابة رضي الله عنهم رحلوا إلى بعض لسماع الحديث أو الاستيثاق منه بعد وفاة النبي ﷺ، كما رحل جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس مسيرة شهر لحديث واحد، ورحل أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر لتوثيق حديث "من ستر مؤمنا على خربة ستر الله عليه يوم القيامة".

س٤٣: كيف كانت الرحلة في زمن التابعين؟

ج: توسعت الرحلة في زمن التابعين لانتشار الصحابة في الأقطار، كما قال سعيد بن المسيب: "إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد".

س٤٤: اذكر بعض أعلام المحدثين المشهورين في الرحلة وما هي البلدان؟

ج:

عبد الله بن المبارك	رحل إلى اليمن، والعراق، ومصر، والجزيرة، والشام.
أسد بن موسى	رحل إلى العراق، ومصر، والشام.
أحمد بن حنبل	رحل إلى العراق، واليمن، والجزيرة، والشام.
إسحاق بن راهويه	رحل إلى العراق، واليمن، والجزيرة، والشام.
أبو داود السجستاني	رحل إلى العراق، والحجاز، ومصر، والشام.

- **فائدة**: أشهر الأمصار التي كان يرحل إليها: المدينة، ومكة، وبيت المقدس، ودمشق، وبغداد، ومصر.

س٤٥: اذكر منهج المحدثين في رحلة طلب العلم؟

ج: منهج المحدثين في رحلة طلب العلم:

١- تقديم السماع من أهل بلده ثم الرحلة إلى غيره من البلدان.

٢- استشارة أهل العلم في الأماكن التي يرحل إليها، والشيوخ الذين يسمع منهم.

٣- الاهتمام بكثرة المسموع مما ليس عنده من المتون والأسانيد، وتقديم ذلك على الاستكثار من الشيوخ.

س٤٦: متى يستغنى عن الرحلة؟

ج: قال الخطيب البغدادي: (المقصود في الرحلة في الحديث أمران:

أحدهما: تحصيل علو الإسناد وقدم السماع.

والثاني لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم.

فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب ومعدومين في غيره فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على ما في البلد أولى.)

س٤٧: ما هي الأسباب التي دعت لحفظ السنة؟

ج: يقسم أسباب حفظ السنة إلى قسمين: ١- سبب شرعي ٢- سبب قدري.

سبب شرعي: حث النبي ﷺ أمته على حفظ السنة وتبليغها، والتحذير من الكذب عليه.

قال النبي ﷺ: "نضر الله امرءً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها، فرب مبلغ أوعى من سامع، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه".

وقال ﷺ لوفد عبد القيس: "احفظوهن وأخبروا من وراءكم".

وقال ﷺ "بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل، ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".

سبب قدري:

١- ما جبل الأوائل من سيلان الذهن وقوة الحفظ، قال ابن عبد البر: "وكانوا مطبوعين على الحفظ، مخصوصين بذلك".

٢- اصطفاء الله طائفة يذبون عن الأحاديث، ويبينون الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، قال ﷺ: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ...".

س٤٨: اذكر أوجه عناية السلف بحفظ السنة؟

ج: أوجه عناية السلف بحفظ السنة:

١- قول عمر رضي الله عنه "كنت أنا وجار لي من الأنصار منا نتناوب النزول على النبي ﷺ فينزل يوما وأنزل يوما"، وقول أبي هريرة رضي الله عنه لرسول الله ﷺ" من أسعد الناس بشفاعتك، قال ﷺ: "لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا الحديث أحد

أول منك"، وفعل أبي هريرة رضي الله عنه في تقسيم الليل ثلاثة أجزاء ثلث يذاكر فيه حديث رسول الله ﷺ، ومذاكرة الصحابة بعضهم بعضا، اختصاص النبي ﷺ للنساء يوما للوعظ"، والحث على تقييد العلم: "قيدوا العلم بالكتابة".

٢- قول أبي موسي الأشعري رضي الله عنه: "احفظوا عنا كما كنا حفظنا".

وقول علقمة: "أطيلوا كر الحديث لا يدرس، والحث على مذاكرة الحديث ومدارسته قال ابن مسعود: "تذاكروا هذا الحديث فإن حياته مذاكرته".

س٤٩: اذكر صورا من تحري وتثبت الصحابة واحتياطهم في نقل السنة النبوية؟

ج: صورا من تحري وتثبت الصحابة واحتياطهم في نقل السنة النبوية:

١- احتياط أبي بكر رضي الله عنه في ميراث الجدة: قال الذهبي: "كان أبو بكر أول من احتاط في قبل الأخبار".

٢- طلب عمر من أبي موسى البينة على حديث الاستئذان خشية أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ.

٣- طلب علي بن أبي طالب الحلف بما يحدثه الحديث.

٤- وان ابن مسعود إذا حدث عن رسول الله ﷺ تحمر عيناه ويخرج منه العرق في شدة البرد ويقول هكذا أو نحوه.

وهذا للتثبت والاستيثاق والاستظهار وليس للشك وعدم القبول.

س٥٠: اذكر صورا من تثبت التابعين واحتياطهم في نقل السنة؟

ج: صورا من تثبت التابعين واحتياطهم في نقل السنة:

١- قال ابن أبي حبيب: "إذا سمعت الحديث فانشده كما تنشد الضالة، فإن عرف فخذه، وإلا فدعه".

٢- استحلف شعبة عبد الله بن دينار في حديث الولاء وهبته هل سمع من ابن عمر فحلف به.

س٥١: ما مكانة الإسناد في الدين؟

ج: للإسناد أهمية كبيرة، ومكانة عالية، وأنها من الدين، لذلك السلف حث على طلبه، وقال ابن المبارك: "الإسناد من الدين ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء"، وقال الثوري: "الإسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن سلاح فبأي شيء يقاتل".

س٥٢: متى بدأ السؤال عن الإسناد؟

ج: بدأ السؤال عن الإسناد بعد وقوع فتنة عبد الله بن سبأ في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه كما قال ابن سيرين: "لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر لأهل البدع فلا يؤخذ حديثهم".

س٥٣: عرف النقد لغةً واصطلاحا وما هو الأصل الشرعي في الكلام على الرواة ونقدهم؟

ج: النقد لغة: تمييز الجيد عن الرديء

اصطلاحا: الحكم على الرواة توثيقا وتجريحا.

الأصل الشرعي: قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ "، جاء في القرآن الثناء على أفراد معينين، والذم والجرح على أفراد معينين وكذلك في الحديث، وأن الغيبة تباح لغرض شرعي منها: الكلام على الرواة جرحا وتعديلا وهذا واجب بإجماع المسلمين.

س٥٤: ما باعث أهل الحديث على نقد الرواة؟

ج: باعث أهل العلم على نقد الرواة هو حماية الدين، والنصيحة لرسول الله ﷺ وأداء الأمانة، وبيان الحق والباطل.

س٥٥: متى بدأ علم النقد؟

ج: بدأ علم النقد في عهد الصحابة وكانوا يشددون على من يسمع منه الحديث لئلا يخطئون في نقل الحديث، ثم بعد فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ازدادت الحاجة للسؤال عن الإسناد، وتمحيصه لكثرة الفتن، وأن الصحابة هم في الطبقة الأولى من المزكين للرواة ونقادهم.

س٥٧: متى ظهرت المصنفات في علم الرجال ومصطلح الحديث؟

ج: ظهرت المصنفات في الرجال في النصف الثاني من القرن الثاني، ومن أوائل من صنف فيها: الليث بن سعد "كتاب التاريخ"، وعبد الله بن المبارك، والوليد بن مسلم، ثم تتابعت التصانيف في الرجال واختلفت أنواعها مثلا: الطبقات، الثقات، الضعفاء، تواريخ البلدان، كتب خاصة

بالرجال.

وأما التصنيف المستقل في المصطلح تأخر إلى النصف الثاني من القرن الرابع، ومن أوائل الكتب: "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرامهرمزي، و"معرفة علوم الحديث" للحاكم، و"الكفاية في أصول الرواية" للخطيب البغدادي.

- **فائدة:** أول من ذكر قواعد الجرح والتعديل ضمن أنواع علوم الحديث هو "الحاكم"

الفصل الثالث: أهم مزايا السنة النبوية

س٥٨: اذكر مزايا السنة النبوية مع ذكر الدليل كل ميزة؟

ج: مزايا السنة النبوية التالية:

١- أن السنة وحي من الله تعالى.

دليل: قوله تعالى: " وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ ".

قال الشافعي: " وَٱلۡحِكۡمَةَ " هي سنة رسول الله ﷺ، وقوله ﷺ "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته، يقول: عليكم بكتاب الله، فما وجدتم فيها من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السباع".

وقال ابن عطية "كان جبريل ينزل على النبي ﷺ كما ينزل عليه القرآن".

٢- أن السنة مفسرة مبينة للكتاب، وذكر منزلتها منه.

دليل: قوله تعالى: " وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ". فسرت السنة طريقة الصلاة، وكيفية الزكاة.

٣- أن السنة شاملة لجميع أحكام الدين.

دليل: قوله تعالى: " ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ

دِينَا"، وقوله ﷺ: "لقد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء".

وقال ابن أبي كثير: " السنة قاضية على القرآن وليس القرآن بقاض على السنة" يعني: أن السنة تقضي على الكتاب ببيان المراد منه.

٤- أن السنة الثابتة محكمة ليس فيها ما يعارض النقل الصحيح ولا العقل الصريح.

دليل على أن السنة محكمة: لها أحوال وأقسام.

١-	ما جاء به ﷺ هو من علم الله، وهو سبحانه يمتنع أن يخبر بنقيض علمه " وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ".
٢-	قوله تعالى: " فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ " وهذا الرد ليرتفع النزاع والخلاف، ولا يرتفع إلا بالرجوع لشيء واحد ولو كان فيه ما يقتضي الاختلاف لم يكن في الرجوع إليه رفع للتنازع.
٣-	لو كان في الشريعة مساغ للخلاف لأدى إلى تكليف ما لا يطاق
٤-	لو كان الاختلاف في النصوص واقعا لما كان لعلم الناسخ والمنسوخ والترجيح بين الأدلة فائدة.

فائدة: قول ابن خزيمة: "لا أعرف أنه روي عن النبي ﷺ حديثان بإسنادين صحيحين متضادان، فمن كان عنده فليأت به حتى أؤلف بينهما".

الأدلة أن السنة لا تنافي العقل الصريح: لها أحوال.

١-	أن الأدلة نصبت في الشريعة لتتلقاها عقول المكلفين حتى يعمل بمقتضاها، ولو عارضت العقول لما تلقتها فضلا عن العمل بمقتضاها.
٢-	لو عارضت العقل لكان التكليف بمقتضاها تكليف بما لا يطاق، ولعد الناس كالبهائم، ولكان الكفار أولى من رد الشريعة بذلك.
٣-	أن مورد التكليف هو العقل فإذا فقد ارتفع التكليف.
٤-	أن الاستقراء يدل على أنه يجري على مقتضي العقول بحيث تصدقها العقول

	الراجحة.

٥- أن النبي ﷺ أوتي جوامع الكلم، واختصر له الكلام اختصارا.

دليل: قوله ﷺ: "بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي".

فائدة: قال النووي، والخيضري، وابن دحية الكلبي: أن جوامع الكلم من خصائص النبي ﷺ.

س٥٩: ما مرتبة السنة من الكتاب؟

ج: أن السنة من الله، وأن القرآن امتاز عنها بمزايا ليست فيها، واختلف ما مرتبة السنة من الكتاب في الاعتبار والاحتجاج، هي مساوية أم الكتاب مقدم عليها على قولين:

١- أن السنة مساوية للكتاب في الاعتبار والاحتجاج عند الخطيب، وابن عبد البر، وعبد الغني عبد الخالق.

دليل:

١- أن السنة وحي مثل الكتاب فلا وجه لتأخرها.	٢- أن السنة مبينة لكتاب الله، والبيان والنص في مرة واحدة.
٣- أن تأخيرها في الاحتجاج يوجب ترك الآية التي تدل على أخذها والاحتجاج بها.	٤- أن الآيات التي نصت على حجية السنة ليس فيها ذكر لتأخر حجيتها عن القرآن.

٢- إن الكتاب مقدم على السنة في ذلك عند الشاطبي.

دليل:

١-أن القرآن مقطوع به جملةً وتفصيلا والسنة مقطوع بها في الجملة ولا التفصيل	٢-أن السنة إما مبين أو الزيادة عليه، فإن كانت مبين فهي الثاني في الاعتبار، وإن كنت

	الزيادة مرتبتها بعد القرآن
٣-حديث معاذ: "أن النبي ﷺ سأله كيف تقضي إذا عرض لك القضاء قال: بكتاب الله فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: اقضي بسنة ﷺ	

س٦٠: ما ثمرة الخلاف في مسألة مرتبة السنة من الكتاب؟

ج: ثمرة الخلاف أن تقديم الكتاب عند تعارضه مع السنة عند من يرى تقديمه في الاحتجاج، وعدم التقديم عند من يرى تساويهما.

س٦١: اذكر أوجه السنة مع كتاب الله؟

ج: أوجه السنة مع كتاب الله ثلاثة:

١- أن تكون السنة موافقة ومؤكدة لكتاب الله:

دليل: قوله ﷺ: " بني الإسلام على خمس: شهادة...وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة...." فهو موافق لقوله تعالى: " وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ "

٢- أن تكون السنة المبينة للكتاب:

دليل: قوله تعالى: " إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا "، فسرت السنة طريقة الصلاة.

٣- أن تكون السنة زائدة عما في القرآن (دالة على حكم سكت القرآن):

دليل: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها: نهي رسول الله ﷺ: "أن تنكح المرأة على عمتها، والمرأة على خالتها"، وتحريم عن كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير.

س٦٢: ما المقصود بجوامع الكلم؟

ج: جوامع الكلم: "ما كان قليل اللفظ وكثير المعنى"، قال ابن الأثير: "أنه كان كثير المعنى قليل اللفظ".

س٦٣: اذكر بعض المؤلفات في جوامع الكلم؟

ج:

١-	الإيجاز وجوامع الحكم من السنن المأثورة لابن السني
٢-	الشهاب في الحكم والآداب للقضاعي.
٣-	الأربعون النووية للنووي.

فائدة: شرط أن الحديث من جوامع الكلم عدم تصرف الرواة في ألفاظهن ويعرف بمخارج الحديث.

الفصل الرابع: الرد على منكري الاحتجاج بالسنة النبوية والطاعنين فيها

س٦٤: ما مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة؟

ج: تنقسم مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة بقسمين:

مصادر رئيسية	مصادر فرعية
الكتاب، والسنة، والإجماع	العقل، والفطرة السليمة

فائد:

الإجماع: اتفاق مجتهدي امة محمد ﷺ على مسألة شرعية بعد وفاته ﷺ.
العقل: الغزيرة المدركة التي يعلم بها.
الفطرة: الجبلة الحقيقة التي خلق عليها ابن آدم.

س٦٥: ما منهج أهل السنة والجماعة في أخذ نصوص الشرع، والاستدلال بها، وفهمها؟

ج: منهج أهل السنة والجماعة في أخذ نصوص الشرع، والاستدلال بها، وفهمها:

١-	تعظيم النصوص الشرعية، وذلك بالتسليم، والقبول، والانقياد لها، والتحذير من مخالفتها.
٢-	التزام فهم النصوص على فهم سلف الأمة، واجماعهم وعدم الخروج عنه.

٣-	تقديم الشرع على العقل
٤-	الأخذ بما صح في السنة، سواء كان متوارا أم آحادا في الاعتقاد أو غيره علما وعملا.
٥-	الإيمان المطلق بما جاء عن الله ورسوله، وإن لم تدركه العقول والأفهام.
٦-	الأخذ بظاهر النصوص، وليس هناك باطن يخالف الظاهر.

فائدة: خالف أهل السنة والجماعة في هذا الباب: الخوارج، والشيعة، والمعتزلة، والأشاعرة، والمتصوفة.

س٦٦: ما هي الآثار الثمرات الحميدة الذي أخذ النصوص على منهج السف؟

ج:

١-	قوة اليقين وعدم الشك في القلب	٢-	النجاة من الانحراف
٣-	الترفع عن البدعة	٤-	البعد عن أهل البدعة
٥-	سلامة القلب لأهل السنة	٦-	الاتفاق، والبعد عن الفرقة والخلاف.

س٦٧: ما هي الفرق التي خالف منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال وما منهجه؟

ج:

١-	**الخوارج:** خلل في تفهم القرآن لا ينضبطون القرآن على فهم السلف، ويردون السنة التي تخالف ما يظهر لهم من القرآن، كالرجم والنصاب وغير ذلك، وينكرون الاجماع، ويريدون اجماع طائفتهم.
٢-	**الشيعة:** وهم يرون أن القرآن محرف، ويطعنون في الصحابة وينكرون السنة، ويردون الاجماع إلا اجماع فرقهم.
٣-	**المعتزلة:** العقل عندهم أساس المعرفة ومصدر التلقي وينكرون النصوص ما

	يخالف العقل، وينكرون مرويات الصحابة والتابعين لاعتقادهم بفسقهم.
٤-	**الأشاعرة**: أنهم يقدمون البراهين العقلية على براهين النقلية، وينكرون خبر الأحاد في العقائد، ويحتجون بالإجماع، لكن كثيرا من إجماعاتهم باطلة.
٥-	**المتصوفة**: أنهم يعتمدون في التلقي الكشف، والذوق، والوجد، ولا يعظمون نصوص الكتاب والسنة.

س٦٨: ظهور القول بإنكار السنة علم من أعلام النبوة، كم الدليل دلت عليه؟

ج: يدل عليه دليلان:

١-	قول النبي ﷺ: "ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل ينثني شبعان على أريكته يقول: عليكم بالقرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه".
٢-	قول النبي: "لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه".

س٦٩: اذكر بداية ظهور منكري الاحتجاج بالسنة مطلقا، ومن القائلين به؟

ج: **ظهورهم في عهد الصحابة**: ظهر منكري السنة مبكرا، فالخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه لهم نصيب من رد السنة حيث إنهم ردوا أحاديث جميع الصحابة رضي الله عنهم، والشيعة كذلك لأنهم يطعنون في الشيخين ويجرحون أكثر الصحابة ولا يقبلون أحاديثهم.

وفي القرن الثاني: دخل على المسلمين المنطق، والفلسفة، وتبنت طائفة يدعون إلى الحكمة والفلسفة، وأخذوا من كتبهم الذين يوردون الشبه على النصوص النبوية، والآيات القرآنية وعرفوا غلاة هؤلاء بقلة الدين والاستهزاء به كالنظام، والعلاف، وعبيد الله بن الحسن، ومحمد البرمكي، ثم في القرن الماضي ١٩٠٢ م ظهرت فرقة أهل القرآن التي تنكر السنة النبوية في باكستان، وكذلك في مصر فمن مهد في مصر محمد عبده واتباعه توفيق صدقي، ورشيد رضا، وأبو رية.

س٧٠: متى ظهرت فرقة القرآنيون ومن مؤسسها؟

ج: ظهرت فرقة القرآنيون في القرن الماضي سنة ١٩٠٢م بـلاهور عاصمة بنجاب،

ومـؤسسها: عبد الله جكـرالوي.

س٧١: اذكر شبه منكري السنة مطلقا والجواب عليه؟

ج: شبه منكري السنة مطلقا والجواب عليه:

١- حديث: "وما أتكم عني فاعرضوه على كتاب الله، فإن وافق كتاب الله فأنا قلته، وإن خالف كتاب الله فلم أقله، وإنما أنا موافق كتاب الله وبه هداني الله".

وجه الاستدلال: لا وجه للاحتجاج بالسنة لأنه متوقف على العرض على كتاب الله، فإن وافقت فهي حجة، وإن خالفت ردت.

الجواب: من جهتين:

١- قال ابن مهدي، وابن حزم، والبيهقي، وابن عبد البر، والسيوطي أن الحديث ضعيف جدا، وأن الخوارج والزنادقة هم وضعوه.

٢- أن متن الحديث منكر باطل، لأن ليس في القرآن دلالة على عرض الحديث على القرآن، بل أمر بطاعة الرسول ﷺ، ومن خالفه ﷺ فله عذاب أليم.

٢- قوله تعالى: " مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ".

وجه الدلالة: عموم كلمة " شَىْءٍ " لأنها نكرة في سياق النفي تفيد شمول الكتاب لكل شيء، وذلك يفيد الاستغناء به عما سواه.

الجواب: أن المراد بالآية اللوح المحفوظ ويدل عليه السياق " وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ".

٣- قوله تعالى: " وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ".

وجه الدلالة: أن الآية تبين على أن الكتاب قد بين أحكام الدين بحيث لا يحتاج إلى شيء آخر.

الجواب: بيان الكتاب على نوعين: بطريق النص، وبطريق الإحالة على دليل من الأدلة الأخرى

التي اعتبرها الشارع في كتابه، وقد أحال القرآن على السنة، ثم إن السنة هي التي أظهرت تبيان الكتاب لكل شيء قال تعالى: " إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ".

٤- قوله تعالى: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ".

وجه الدلالة: إن السنة لو كانت حجة لتكفل الله بحفظها كما تكفل بحفظ القرآن

الجواب: أن الذكر شامل للوحي كتابا وسنة، ولو قيل بأنه خاص بالقرآن فإن حفظ القرآن شامل لحروفه ومعانيه، وان الله أوكل نبيه لبيان معانيه، فحفظ القرآن شامل لحفظ السنة لأن فيها بيان معانيه.

٥- أن السنة دخلها الضعف والوضع وتعرضت للنقد في الإسناد والمتن.

الجواب: أن أهل العلم قد محصوا السنة وبينوا ضعيفها من صحيحها ومقبولها من مردوها وهذا من دلائل كونها مصدرا يتلقى منه الدين أن الله هيأ لها أئمة يحفظونها ويفندون شبه أهل الباطل حولها.

٦- أن السنة مروية بالمعنى، وتغيير اللفظ يفضي لتغيير المعنى.

الجواب: أن أهل العلم اشترطوا للرواية بالمعنى شروطا ولم يقبلوها مطلقا، بل لابد أن يكون الراوي عالما بمدلولات الألفاظ، وبما يحيل عن المعنى المراد، وإن خطأ الراوي بالمعنى يظهر أخطاءه من خلال مقارنة مع الثقات.

س٧٢: ما هي المصنفات في الرد على منكري السنة؟

ج: المصنفات في الرد على منكري السنة قسمان:

المصنفات المتقدمة	المصنفات المعاصرة
"كتاب السنة" للمروزي	"الأنوار الكاشفة" للعلامة عبد الرحمن المعلمى
"منهاج السنة" للإمام ابن تيمية	"حجية السنة" للدكتور عبد الغني عبد الخالق
"مفتاح الجنة للاحتجاج بالسنة" لجلال الدين السيوطي	"فرقة أهل القرآن بباكستان وموقف الإسلام منها" لخادم حسين إلهي بخش

س٧٣: متى عرف تقسيم الأحاديث إلى متواتر وآحاد، وأول من أدخله في كتب المصطلح؟

ج: عرف تقسيم الأحاديث إلى متواتر وآحاد بعد الصدر الأول لأن هذا التقسيم للأحاديث لم يكن معروفا في الصدر الأول، وأول من أدخله في كتب المصطلح هو "الخطيب" في الكفاية.

س٧٤: ما منشأ تقسيم الأحاديث إلى متواتر وأحاد؟

ج: منشأ تقسيم الأحاديث إلى متواتر وأحاد هو إنكار الاحتجاج بأخبار الآحاد، وأن جميع الأحاديث سواء الآحاد أو المتواتر إذا صح عن رسول الله ﷺ فهي حجة كما قال ابن أبي العز: "وجميع ما صح عن رسول الله ﷺ من الشرع والبيان كله حق"، وأن هذا التقسيم مبدؤه من الجهمية والمعتزلة.

س٧٥: أذكر مذاهب الناس فيما يفيد خبر الآحاد مع الأدلة؟

ج: اختلف في ذلك على ثلاثة أقوال:

١- يفيد العلم: وهذا قول جماهير أهل الحديث، والظاهرية، ورواية عن أحمد، ومالك.

الأدلة:

١- أن العمل بخبر الآحاد واجب بإجماع السلف، والعمل ملازم للعلم، لأن الظن لا يغني من الحق شيئًا.

٢- قوله تعالى: " فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ".

وجه الدلالة: أن الطائفة تناول الواحد فما فوقه، والآية تقتضي وجوب قبول إنذارها، والإنذار والإخبار بما يفيد العلم.

٣- قوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ".

وجه الدلالة: أن ضد الجهالة العلم، وضد الفسق العدالة، والآية بيان أن العلم لا يقع بخبر الفاسق، والمفهوم أنه يثبت بخبر العدل.

٤- ما ورد النصوص في تبليغ العلم ونشره كقوله ﷺ: "نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأدها كما سمعها.."

وجه الدلالة: لو كانت الحجة لا تقوم به ما أمره بالإبلاغ، ولا تقوم الحجة إلا بما يفيد العلم.

٥- ما تواتر من إرسال النبي ﷺ الرسل، والأمراء، والسعاة إلى البلدان للتعليم، وأخذ الزكاة ولو لم تقم به حجة لما اكتفى بهم.

٢- أن خبر الآحاد يفيد العلم والقطع إذا احتفت به القرائن: وهذا قول الأصوليين، وقال ابن تيمية: وهو قول جمهور أصحاب المذاهب.

الأدلة:

١- إذا احتفت القرائن بالخبر ارتفع احتمال الخطأ، وأن القرينة إذا اقترنت بالخبر فإنها تقوم مقام خبر آخر، فاقتران القرائن يحصل بها العلم كما حصل في خبر التواتر.

٢- أن خبر المتلقي بالقبول مفيد للعلم، وأن الأمة لا تجتمع على الخطأ.

٣- أن خبر الآحاد يفيد الظن: وهذا قول المتكلمين.

الأدلة:

١- أن الراوي لا يؤمن خطؤه وغلطه مهما بلغ من الضبط، فإن وجد هذا الاحتمال فالنفس لا تجزم بصحة الخبر.

٢- لو أفاد العلم لأدى إلى تناقض المعلومين فيما لو أخبر ثقة بخبر وأخبر ثقة آخر بضده.

٣- أنا نعلم ضرورة أنا لا نصدق كل خبر.

س٧٦: أذكر أقوال أهل العلم على إجماع قبول خبر الآحاد وتثبيته؟

ج: نقل الإجماع الشافعي رحمه الله كما قال: "أجمع المسلمين قديما وحديثا على تثبيت خبر الواحد وقبوله"، وقال الخطيب: "أن جميع التابعين ومن بعدهم من الفقهاء يقبلون خبر الآحاد، ويثبتونه، ولا ينكرون".

س٧٧: أذكر الطوائف التي أنكرت خبر الآحاد، وشبهتهم والرد عليهم؟

ج: **الذين أنكروا خبر الآحاد مطلقا:** وهم " النظامية من المعتزلة، وأبو بكر بن داود، والقاشاني، وحكي عن إبراهيم بن إسماعيل بن علية".

الشبهة والرد عليهم:

١- استدلالهم بقوله تعالى: " إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا".

وجه الاستدلال: أن خبر الآحاد ظني الثبوت فلا يعقل أن تؤسس عليه التكاليف الشرعية.

الجواب: من عدة أوجه:

١- أن أهل العلم لا يقبلون خبر الآحاد مطلقا، بل يشترطون شروطا معلومة مشتهرة، وهذه الشروط ترفع من شأن الخبر من جهة ثبوته.

٢- قد تواتر العمل بغير المتواتر من الأحاديث، كما ثبت في وقائع متعددة عن النبي ﷺ وأصحابه بما لا يسع أحدا إنكاره.

٣- أن العمل بخبر الآحاد في الأحاديث له نظائر في الشريعة، كما هو الشأن في وجوب الحكم بشهادة الشهود، والاعتماد على خبر الواحد في الصيام.

٢- قالوا: لو جاز التعبد به في الفروع لجاز في الأصول وهو خلاف ما تقولون.

الجواب: أن هذا التفريق غير صحيح فالكتاب والسنة والإجماع على العمل بالخبر مطلقا إذا صح وتوفرت شروط قبوله.

٣- قالوا: قد ورد عدد من الصحابة رد خبر الآحاد.

الجواب:

١- قصة ذي اليدين أنه يخبر النبي ﷺ عن فعل نفسه، وفي الناس كبار الصحابة ولم يتكلم بهذه القصة.

٢- قصة أبي بكر في ميراث الجدة أنه طلب التثبت: والجواب عنها بأوجه:

١- أن أمر الميراث أمر عام ومشهور وكيف ينفرد به عن سائر الناس.

٢- إن أبا بكر قبل الخبر بعد شهادة محمد بن سلمة ولا يخرجه ذلك عن كونه خبر الآحاد.

٣- إذا كان قصدهم اتباع أبي بكر رضي الله عنه فإن أبا بكر قبل خبر آحاد في قصص أخرى.

٤- أن أبا بكر أشد الناس ملازمة لرسول الله ﷺ فهو لا يعرف هذا الخبر فأراد التثبت.

٣- أن عمر رضي الله عنه توقف في قبول خبر موسى: والجواب عدة أوجه:

١- أن عمر رضي الله عنه أراد الاحتياط في سنة النبي ﷺ حتى لا يتقول الناس على رسول الله ﷺ.

٢- وبعد الشهود لا زال الخبر خبر آحاد وقبل عمر رضي الله عنه.

الذين أنكروا خبر الآحاد في الاعتقاد: وهم المتكلمون والأصوليون من المعتزلة والأشاعرة.

الشبهة والرد عليهم:

الشبهة: أن خبر الآحاد يفيد الظن، والعقيدة لا بد أن تكون مطابقة للواقع، فلا يقبل فيها إلا النص القطعي من القرآن أو السنة المتواترة.

الجواب: من عدة أوجه:

١- اتفق الصحابة والتابعون على العمل بالأحاديث من دون تفريق بينها حتى عند من يرى أن خبر الآحاد يفيد الظن.

٢- قد تواترت السنة في وقائع كثيرة على قبول خبر الآحاد والعمل به دون تفريق بين أصول وفروع، فما يمنعكم من العمل بهذا المتواتر.

٣- نصوص القرآن في وجوب اتباع النبي ﷺ في أوامره ونواهه والانقياد لأمره، والحذر من مخالفته لم تفرق بين ما ثبت بالتواتر والآحاد.

س٧٨: أذكر أشهر المؤلفات التي عنيت ببيان قبول خبر الواحد والرد على شبه منكريه؟

ج: المصنفات يقسم إلى قسمين: ١- المصنفات القديمة ٢- المصنفات المعاصرة.

المصنفات القديمة: يقسم إلى قسمين: ١- المصنفات الضمنية ٢- المصنفات المستقلة

المصنفات الضمنية	المصنفات المستقلة
كتاب "أخبار الآحاد" في صحيح البخاري	"جماع العلم" و"الرسالة" للإمام الشافعي
مقدمة "خبر الآحاد" في سنن ابن ماجه	"الإحكام في أصول الأحكام" لابن حزم
وباب في "خبر الآحاد" في سنن أبي داود	"الصواعق المرسلة" لابن القيم

المصنفات المعاصرة:

١-	موقف الجماعة الإسلامية من الحديث النبوي: لمحمد بن إسماعيل السلفي
٢-	الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام: لعلامة محمد ناصر الدين الألباني
٣-	خبر الواحد وحجيته: للدكتور أحمد محمد عبد الوهاب الشنقيطي
٤-	خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجيته: للقاضي برهون

تمت بحمد الله وتوفيقه